Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرق على القرآن الكريم، وهو فرقٌ غيرُ واضح فهاتان آيتان نزلتا فى حقِّ اليهود، وفى مقام يكاد يكونُ واحداً ومع ذلك استُعْمِلت فى إحداها لا وفى الأخرى لن، أما الآية الأولى فهى الواردة فى سورة الجمعة: (ولا يتمنوه) والاخرى فى سورة البقرة (ولن يتمنوه)، فهل كان المخاطب بالأولى على حال الشك فى تمنّيه، وكان المخاطب بالثانية راجحاً لديه هذا التمنى؟ ولكنا نذكر كلامه لدارسى الاعجاز.

وإحساسُ السهيلى بمعنى الإمكان مع لن نابعٌ من قول النحاة إنها نفى لقولك: سيفعل(١)، فالمخاطبُ على قولهم يتوقَّع حدوثَ الفعل ولايَشُكّ فيه، ولذلك مال إلى مذهب الخليل القائِلِ بأن لن مركبة من لا وأن، لما كانت أن تدلّ على إمكان الفعل، وقد ذكرنا كلامه من قبلُ، ولذلك رَدّ ما اعتُرِض به على مذهب الخليل فقال: «ولايلزمه ما اعترض عليه سيبويه من تقديم المفعول عليها، لأنه يجوز فى المركبات مالا يجوز فى البسائط (٢)».

لا العاطفة

يرى السهيلى أن «لا» العاطفة يُقَصدُ بها توكيد النفى، ولذلك استدرك على المتقدمين شرطا للعطف بها هو: «أن يكون الكلامُ قبلها يَتَضمَّن بمفهومِ الخطاب نفى الفعل عما بعدها(٣)» ومثل لذلك بنحو: جاءنى رجل لا امرأة، وجائى عالم لاجاهل؛ فمضمون الجملة متضمن نفى المجىء عن المرأة والجاهل، فإذا قيل: لاامرأة ولاجاهل، فقد أكد هذا النفى المتضمن، وذلك هوموقع لا، ومن ثم مَنَع أن يقال: مررت برجل لازيد، ومررت برجل لاعاقل، فإذا أُريد هذا المعنى فالمقام مقام غير، فيقال: مررت برجل غير زيد، وبرجل غير عاقل، كما منع أن تُوقَع

(١) المقتضب ٢/٦.
(٢) النتائج ١٣٠.
(٣) ن. م ٢٥٨.